السلاح في يوم عيدهم ولا يتخذوه في بيوتهم فان فعلوا شيا من ذلك عوقبوا واخذ منهم وكانا
الصلح على هذا الشرط فقالوا لابي عبيدة اجعل لنا يوما في السنة نخرج فيه صلباننا بلا رايات
وهو يوم عيدنا الاكبر ففعل ذلك لهم واجابهم اليه فلم يجدوا بدا من ان يفوا لهم بما شرطوا ففتحت
المدن على هذا فلما راى اهل الذمة وفا المسلمين لهم وحسن السيرة صاروا اشد على عدو المسلمين
من المسلمين فبعث اهل كل مدينة ممن جرى الصلح بينهم وبين المسلمين رجالا من قبلهم يتجسسون
الاخبار على الروم على ملكهم وما يريد ان يصنع فاتى كل اهل كل مدينة رسلهم يخبرونهم بان
الروم والملك قد جمعوا جمعا لم ير مثله فاتى روساء اهل كل مدينة واليهم الذي خلفه ابو عبيدة
بما جاءهم به وكتب عامل الى ابي عبيدة يخبره بذلك وتتابعت الاخبار على ابي عبيدة
فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين وكتب ابو عبيدة الى كل وال ممن خلفه في المدن التي
صالح اهلها بان يردوا عليهم ما جبي منهم من الجزية والخراج ويقولوا لهم انما رددنا عليكم
اموالكم لانه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم قد اشترطتم علينا ان نمنعكم وانا لا نقدر
على ذلك وقد رددنا عليكم ما اخذنا منكم ونحن لكم على الشرط وما كتبنا بيننا وبينكم
ان نصرنا الله عليهم فلما قالوا ذلك لهم وردوا عليهم الاموال التي جبوها منهم قالوا ردكم
الله علينا ونصركم عليهم فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيا واخذوا كل شي بقي لنا حتى لا
يدعوا لنا شيا وانما كان ابو عبيدة يجيبهم الى الصلح على هذه الشرائط ويعطيهم
ما سالوا يريد بذلك تالفهم وليسمع بهم غيرهم من اهل المدن التي لم تطلب اهلها الصلح
فيسرعوا الى طلب الصلح وما كان ابو عبيدة اخذه من القرى التي حول المدن
من الاموال والمتاع والسبي فلم يرده عليهم وقسمه بين المسلمين بعد ان خرج الخمس منه
وقسم الاربعة الاخماس بين المسلمين والتقى المسلمون والمشركون فاقتتلوا قتالا شديدا
وقتل من الفريقين خلق كثير ثم نصر الله المسلمين على المشركين وفتح اكتافهم وهزمهم
وقتلهم المسلمون قتلا لم ير المشركون مثله فلما راى اهل المدن التي لم يصالح اهلها
ابا عبيدة ما لقي اصحابهم المشركون من القتل بعثوا الى ابي عبيدة يطلبون الصلح
فاعطاهم الصلح على مثل ما اعطى الاولين الا انهم شرطوا عليه من كان عندهم من الروم
الذين جاوا لقتال المسلمين وصاروا عندهم فانهم امنون يخرجون باموالهم ومتاعهم
واهلهم الى الروم ولا يعرض لهم في شي من ذلك فاعطاهم ابو عبيدة ذلك فادوا اليه

الجزية

الجزية وفتحوا ابواب المدن واقبل ابو عبيدة راجعا كلما مر بمدينة مما لم يكن صالحه اهلها بعث روساؤهم
وهم يطلبون الصلح فاجابهم واعطاهم مثل ما اعطى الاولين وكتب بينه وبينهم الصلح وكلما مر بمدينة
مما كان صالح اهلها وكان واليه فيها ردد عليهم ما كان اخذ منهم تلقوه بالاموال التي كان ردها عليهم مما
كانوا صالحوه عليه من الجزية والخراج وتلقوه بالاسواق والبياعات فتركهم على الشرط الذي كان اعطاهم
لم يغيره ولم ينقصه وكتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب بهزيمة المشركين وما افاء الله على
المسلمين وما اعطى اهل الذمة من الصلح وما ساله المسلمون من ان يقسم بينهم المدن واهلها
والارض وما فيها من شجر او زرع وانه ابى ذلك عليهم حتى كتب اليه فيه ليكتب اليه برايه
فكتب اليه عمر اني نظرت فيما ذكرت مما افاء الله عليك والصلح الذي صالحت عليه اهل المدن
والامصار وشاورت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل قد قال في ذلك برايه
وان رايي تبع لكتاب الله فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه ما افاء الله على رسوله منهم فما
اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شي
قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون هم المهاجرون
الاولون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون فانهم الانصار والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم وولد ادم الاحمر والاسود
فقد اشرك الله الذين من بعدهم في هذا الفي الى يوم القيمة فاقر ما افاء الله عليك في
ايدي اهله واجعل الجزية عليهم بقدر طاقتهم تقسمها بين المسلمين ويكونون عمار الارض
فهم اعلم بها واقوى عليها ولا سبيل لك عليهم ولا للمسلمين معك ان تصيرهم فيا وتقسمهم
للصلح الذي جرى بينك وبينهم ولاخذك الجزية عليهم بقدر طاقتهم ويكون عمار الارض فهم اعلم
بها وقد بين الله لنا ولكم فقال في كتابه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)